

## الإمام الخميني؛ عوامل أهداف الثورة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

...وبعد ذلك جاء رئيس أمنهم وطلبت إليه الامتناع عن التسليح. والتحرك لدعم إيران النظام. فقال: نحن لدينا التزامات مع الحكومة الإيرانية، قلت: أنتم لديكم التزامات تجاه الحكومة الإيرانية، ولكني لست ملتزما تجاهها بأي شيء، غير أن لديّ التزامات تجاه الإسلام وتجاه شعبنا، فنحن نواصل عملنا. وأنتم افعلوا ما تريدون. قال: انتم تصدرون بيانا كل يوم، ترسلون شريطا كل يوم، ماذا تعملون؟ قللوا من هذه الأمور. قلت: كلا، إنني أصدر بيانا وأسجل شريطا وأرسله، وإذا سعدت المنبر سأتكلم، هذه أشياء لا أتمكن من تركها. فذهب وبعد ذلك قاموا بمحاصرتنا، فأدركت أنهم لا يتحملون الموضوع. ولما كان قد قال لي: لا أهمية لفلان وفلان ولكن أنتم أصدقاؤنا. رأيت من الممكن أن يتعرض هؤلاء أحيانا لأصدقائنا، ونحن لم نفكر بمكان آخر حتى ذلك الوقت. وإنما نريد أن نمارس دورنا، لذا قررت الذهاب إلى الكويت ومن هناك إلى أحد البلدان الإسلامية، ومع أنه كانت لدينا ورقة عبور، إلا أن حكومة الكويت منعتنا من دخول الكويت، حتى أنهم لم يسمحوا أن نذهب إلى المطار ونسافر من هناك. عدنا مرة أخرى إلى العراق فاتضح أنهم كانوا متفقيين، كانوا ينتظروننا، المجموعة التي جاءت بنا كانت واقفة هناك. عدنا إلى العراق وأخذونا إلى البصرة، وبعد عدة ساعات أخذونا إلى بغداد ومن بغداد رأينا أن نأتي إلى هنا كي نتمكن من اختيار مكان آخر، فمجيئنا إلى فرنسا أمر مؤقت .

وأنا أرى نفسي ملزما شرعيا وعقليا للوقوف مع الشعب الإيراني الثائر حاليا، إن شعبنا ثائر الآن ويقدم الضحايا، وقد أخذوا شبابه وقتلوا العديد منهم، وسجنوا البعض الآخر. إن العديد من علمائنا يرزحون في السجون الآن، كما أن عددا كبيرا منهم في المنفى. والشعب كله من الطفل الصغير إلى الرجل الشيخ وقف في وجه جهاز الملك، والكل يقول بصوت واحد نحن لا نريد الملك. لذا فإننا جميعا نصبح مسؤولين أمام هذا الشعب.

وهذا الشعب وكل شعب، له الحق في تقرير مصيره، هذا من حقوق الإنسان وهو موجود في إعلان حقوق الإنسان أيضا. كل شخص وكل شعب، له أن يقرر مصيره بنفسه، يجب أن لا يقوم الآخرون بذلك، شعبنا الآن كله واقف ويريد أن يقرر مصيره.

إن هذا الإنسان الذي خاننا وخان إسلامنا وخان ديننا، يعطي ثرواتنا للأجنبي ويأخذ في مقابلها أسلحة يقتل بها الناس، أو أنه يصرف مقداراً منها على هذه الأعمال، والباقي يبتلعه هو وحاشيته. لقد انتفض الشعب وبدأ يعطي دماً من أجل هذا الأمر، ونحن الذين في الخارج مكلفون أن نضم صوتنا إليه. لتعلموا بأننا الآن وحيث نجلس هاهنا فإن هناك غلياناً في إيران. قبل عدة أيام قتلوا أناساً في كثير من المدن الإيرانية ونحن نجلس الآن هنا ولا نعلم فاعل هناك أصواتاً تنطلق في إيران الآن، كما لا نعلم هل أن عمليات قتل أم لا، لا نعلم. لماذا؟ لأننا بعيدون وهذه المسائل تتكرر كل يوم. أبناء شعبنا هؤلاء في ساحة المواجهة، منشغلون بالمواجهة. فهل يحق لنا نحن هنا أن نكون لا مبالين ونشتغل بأعمالنا العادية مثلاً! هذا خلاف للإنصاف، خلاف للإنسانية وخلاف للشرع، خلاف لكل هذه الموازين.

نحن مكلفون بالعمل بقدر استطاعتنا، كل شخص بمقدار استطاعته، أنا أستطيع الآن أن أتكلم معكم وأدعوكم إلى أن تفقوا مع شعبكم الذي ثار من أجل الجميع، فأنتم جزء من أولئك، هذه التيارات المتواجدة في الخارج عليها. ومهما كانت واجهاتها. أن تضع أيديها بأيدي البعض الآخر. أنا أتحدث بما يمكنني معكم، أنتم العدة المعدودة، وأكتب وأنشر ما أمكنني ذلك. وأنتم أيضاً أن تفعلوا ما تستطيعون، نظّموا التظاهرات، في حينها إن أمكن أكتبوا وتحدثوا وصرحوا للصحفيين، افعلوا كل ما تستطيعون. كل شخص يجب أن يتعاون ما أمكنه ذلك مع هذا الشعب الضعيف الموجود الآن تحت أقدام هؤلاء المجرمين.

ولا أظن أن في التاريخ سابقة لهذه الثورة الموجودة في إيران الآن، فلم يحدثنا التاريخ عن مثل هذا التوحد من قبل الجميع. فالجميع الآن يتحركون نحو هدف واحد، فالأطفال الصغار يقولون إننا لا نريد الملك، الجميع قال هذا، فتبعهم هؤلاء الصبية. طفل عمره سبع.. ثمان سنوات.. خمس.. ست سنوات! يقول: "الموت للملك" رغم أنه حديث العهد بالكلام، فهو قد رأى الجميع يقول ذلك، فانطلق يقول ذلك أيضاً. هذا هو لسان ومنطق الجميع، ولعل التاريخ لم يحدثنا عن حالة يتفق فيها الجميع على مسألة واحدة، أي أن يكون كلام الشخص الموجود في أدنى إيران نفس ما يقوله الذي في أقصى إيران، وواحد مع كلام الموجود في العاصمة. لقد أصبح الوضع الآن هكذا. والشعب الذي يصبح وضعه هكذا لا بد أن يتقدم، كما لا يمكن لهذا الشعب. الذي واجه الظلم والمتجبرين وهم متسلحون بالمدفع والدبابة. يقاوم بقبضته الخالية. أن ينكسر. هذا الشعب لا يُهزم.

لقد بدأت الآن أنواع مختلفة من الإعلام تنتشر، طبعاً هذا النوع من الإعلام كان موجوداً لكنه أصبح الآن أشد. راحت أنواع مختلفة من الأساليب الإعلامية كي تحطم هذه الوحدة، وجعلوا من شعبنا جهات مختلفة وأشخاصاً مختلفين، فيقولون: هؤلاء بهذه الصورة؟ بل لقد قيل بأنهم يريدون أن يأتوا بمجموعة من عناصر الأمن متكرين بزي الطلبة الجامعيين ويرددون شعارات "شيوعية" في الجامعة بعد أن تفتح أبوابها من أجل أن يفهموا الناس بأن الأمور ستصبح بيد هؤلاء إذا رحل الملك. غير أن هذا الملك أسوأ من الشيوعيين، وأي شخص يأتي هو أفضل من هذا الملك، من هذا الإنسان! فماذا ترك هذا لبلدنا؟ غير الإعلام؟ كم يصرف على الإعلام في الداخل والخارج، كم ينفق من المال حتى تكتب له الصحف في الخارج وفي الداخل حفنة من الأكاذيب. إنه مشغول بهذه الأعمال، ومشغول بجمع المال والمصاريف الكمالية وشراء الأراضي في مختلف أطراف العالم. هذا هو عمله! ما هو عمله غير هذا؟... أما قتل الناس وضربهم واستغلالهم هكذا! إنه يستغل حال هذا الشعب ويتلفه.

كلامنا هو هذا، كل ما لدينا هو كلمة واحدة وهي أن هؤلاء الذين تحلقوا حول مائدة النهب المسماة إيران، جاء كل واحد منهم من كل جهة، كل واحد منهم من بلد، وأخذوا يأكلون من مائدة النهب هذه، وشعبنا إلى جانبها يأكله الجوع. نحن نريد أن ينتهي هذا، نحن نقول إن لدينا بلد بترولي، ولديه ثروات أخرى، بلدنا غني، اتركوا هذا البلد لنا. نحن ندير شؤوننا، إذا أردنا أن نأتي بخبير فنحن نأتي به. لماذا تأتون أنتم به وتعطونه مرتباً لا أعلم كم مئة ألف تومان! نحن نأتي بخبير لا يكون هكذا بل إننا نحن نخرِّج خبراء.

منذ أن أسس "أمير كبير" الجامعة وحتى الآن، أي منذ سبعين أو... مرّ كثير من عمر، لكنهم لم يدعوا شبابنا يتمون تعليمهم بشكل جيد، حالوا أساساً دون أن ينضج شبابنا فيها، إنهم لا يسمحون لعملية الرشد أن تتم في الاتجاهات التي بُنيت بأيدي الآخرين. كذلك فهم لا يدعون عسكرينا يتربون تربية عسكرية صحيحة. فالمستشارون الأمريكيون يسلكون بهم الطريق المنحرف، فهم يوجهونهم نحو الطريق النافع لهم! ثقافتنا ثقافة استعمارية، يجب أن تكون لدينا ثقافتنا الخاصة، غير أن هذه الثقافات هي ثقافات تبعد أطفالنا عن الثقافة الصحيحة. وإذا أراد أحدهم أن يجري جراحة اللوزتين الآن فعليه أن يسافر إلى الخارج، فمن إنجازاته أنه جاؤوا بطبيب من أوروبا ليجري عملية استئصال اللوزة! حسناً أنت تقول إننا أوصلنا بلدنا إلى المستوى الفلاني، لكنكم تجرون عملية استئصال اللوزة في مكان آخر! يتضح إذاً أن ليس لديكم أي شيء إذا أرادوا أن يرسموا خطأً من هنا إلى هناك، فالمهم يأتون بأشخاص من الخارج ليعلموا من أجل أن يرسموا ذلك الخط عندها يعقدون

اتفاقية مع إحدى الشركات... في إحدى الاتفاقيات. أنا أنسى هذه الأشياء. لا أعلم كم أنجز من الأمتار ثم أخذ بقية المبلغ وذهب لشأنه.

هؤلاء هكذا هاجموا هذا البلد. الاتحاد السوفيتي يأخذ غازه، أمريكا تأخذ نفطه، نحن حين نقول إننا نريد حكومة إسلامية، فإننا إنما نريد أن يحال دون هذا النوع من الاستهتار، لا كما يقول الملك، نريد أن نعود إلى زمان ما قبل ألف وأربعمائة سنة، نحن نريد أن نعود إلى عدالة ما قبل ألف وأربعمائة سنة، لا أن تصبح حياتنا حياة ذلك الوقت، كلا إننا نتقبل جميع مظاهر الحضارة برحابة صدر، ولكن ما لديكم ليس مظاهر حضارة.

هل أن كل هذا القتل للناس هو من مظاهر حضارة؟ أهذه الأحكام العرفية مهاجمة الناس، من مظاهر حضارة؟ هل أن إعطاء كل نفطنا إلى الآخرين لاستيراد الأسلحة بثمانية؟ تلك الأسلحة التي لا يستطيعون استخدامها نتيجة عدم وجود الخبير بها في إيران، الأمر الذي يستلزم استقدام الخبراء والمستشارين معها، هل هي من مظاهر الحضارة بنوا قاعدة هنا! بنوا قاعدة أمريكية ويقولون إننا نريد أن نجعل بلدنا ماذا! قاعدة لأمريكا في بلدنا! إن كلامنا هو أننا لا نريد لهذه الفوضى التي قام بها هذا السيد، هذا الخادم لآسياده، أن تحصل.

منذ اليوم الأول الذي أذكره. انتم شباب لا تتذكرون. منذ اليوم الأول الذي قام الملك رضا بانقلابه العسكري، وانقلابه مدبر من قبل الإنجليز! فبعد أن ذهب قال الإنجليز أنفسهم في إذاعة "دهلي" (وأنا بنفسني سمعت): نحن جئنا بالملك رضا ولكنه خاننا فخلعناه، عندما أخذوه إلى جزيرة كذا قالوا في إذاعة "دهلي" التي كانت تحت إشراف الإنجليز: إننا جئنا برضا خان إلى الحكم وبعد أن خان خلعناه، محمد رضا خان نفسه، كتب في إحدى آثاره. لعله في "خدمة لوطني". لكنهم خدموا هذا المقطع فيما بعد! فقد أدركوا أنه تكلم بما لا ينبغي أن يقال، يقول هو: "إن الحلفاء حينما جاؤوا إلى هنا، رأوا من الصلاح أن أكون أنا ملكاً، وأن يكون أحد من عائلتنا" لكن جنابك عميل أيضاً، (رأوا من الصالح أن أكون أنا) معناه أن هؤلاء هم الذين نصبوك نحن نقول بأننا لا نريد الشخص الذي جاء إلى هنا بصلاح الحلفاء، ويعمل حالياً للحلفاء أيضاً، فهو يتحمل مشقة، ولكنه يضيّع كل وجودنا. ليس لدينا استقلال، ليس لدينا حرية، ليس لدينا حرية قلم، ليس لدينا أي شيء.

الزراعة... بلد زراعي ينبغي أن يكون مصدراً للمنتجات الزراعية، لكن احتياطه لا يبقى سوى لـ 33 يوماً. يبدو أنهم كتبوا هكذا، 33 أو 34 يوماً، هكذا. بعدها يجب أن يستوردوا ما يحتاجون من الخارج، ألا ترون الآن كيف تنهال سيول القمح والشعير من الخارج، وماذا وماذا وماذا؟ البيض وكل

شيء يأتي به من الخارج. ضيعوا الزراعة في إيران باسم "الإصلاح الزراعي"، سببوا البؤس للفلاحين والرعية إلى درجة جعلتهم لا يتمكنون من البقاء في مزارعهم. رحلوا من هناك إلى طهران، وهم يعيشون في وضع سيئ في ضواحي طهران. يعيشون في وضع مؤسف جدا. عدد كبير الآن، لعله حوالي 40 حالة، 40 منطقة سكنية. أو هكذا كما أخبروني وأرسلوا لي صورهم، وكانت الصور لدي في النجف. أخبروني أن هناك عدداً من الناس يعيشون في مكان كذا من المدينة الفلانية، وعداداً آخر في المدينة الفلانية، وهكذا في مدن متفرقة، يعيشون في أكواخ صغيرة أو خيم، هكذا في طهران المركز! اكتب أنه إذا أرادت امرأة أن تجلب ماء لأطفالها بالجرة، فإن عليها أن تصعد عدة سلالم، 100 درجة أو أكثر، من ذلك المنخفض الذي يعيشون فيه، يجب أن تصعد إلى فوق لتصل إلى حنفية الماء التي وضعوها هناك. ففي الشتاء البارد يجب أن تصعد هذه المرأة بالجرة إلى فوق وبعد ذلك تعود بجرة الماء لأطفالها.

نحن نقول إن الوضع المأساوي يجب أن ينتهي، من ناحية أخرى فإن نفقاتهم تبلغ حداً مذهلاً، قرأت أخيراً أنهم اشتروا الفيلا الفلانية التي كانت لإحدى أخوات الملك بمبلغ كذا، لا أتذكر الآن ولكنه كان كثيراً. ينفقون 5 ملايين دولار على زراعة الزهور وأعمال الزينة هذا وضع هؤلاء! وأكثر من هذا ولا يمكننا الآن تصوره، فمن جانب هذا وضع عدد كبير من الناس الذين يسكنون في مدينة طهران إذ يعيشون في مخيمات أو أكواخ وليس لديهم مصابيح، وليس لديهم ماء. تعبيد الطرق، وهذه الأشياء ليس لها معنى لدى هؤلاء أساساً! نحن الذين نقول حكومة إسلامية، نقول إن هذا الوضع يجب أن ينتهي، لا نقول إن الحكومة الإسلامية...

...الملك يقول إن هؤلاء يقولون: يجب أن نعود إلى ذلك الزمان الذي كان الناس فيه يستخدمون الحمير للنقل! أي إنسان قال هذا الكلام؟ من قال إنكم يجب أن تنتقلوا على الحمار؟ نحن نقول إن هذا الوضع يجب أن يتغير، وما دام محمد رضا البهلوي وعائلته موجودة، فإن بلدنا لن يرى وجه الحرية أو الاستقلال.

إنه خادم وضعوه هنا، وهو "مأمور لأداء مأمورية" لوطنه! هو نفسه يقول "مهمة لوطني" وهو صادق! لكنها مأمورية من أمريكا، في أن لا يدع هذا الوطن المسكين ينمو معنويًا، وأن لا يدع أهله يأكلون ثروتهم. فثروتهم من نصيب أمريكا. نحن نقول "حكومة إسلامية" ونقصد حكومة العدالة، نحن نقول: يجب على الحاكم أن لا يخون بيت مال المسلمين، ولا يمد يده إلى هذا المال، وهو أمر مستساغ من قبل جميع المجتمعات البشرية، بل من قبل أي شخص.

لقد ثار شعبنا اليوم لأن هذا الإنسان قد خاننا، أكل أموالنا وأخذها واشترى الفيلات في بلدان أخرى له ولعائلته ولأتباعه، وأعدّ لهم وله مستلزمات حياة رغدة ونحن جوع! لذا فقد اجتمع الجوع يقولون إننا لا نريده فيما يقولون؟ حسنا هذا هو منطقنا ليس لدينا كلام غير هذا.

كذلك فلتكتب الصحف هنا كل ما تريد: الإسلام الرجعي! حسناً، أجيئوا أنتم على هذه الكلمة.. لتجتمع هذه الصحف، جميع الصحف في العالم وليجيبوني على ما أقول: يا سيد نحن لدينا ثروة نفطية، لدينا ثروة من ماس وثروات أخرى، لدينا كل شيء. لكنهم يأخذون، ينهبون، نحن شعب ضعيف متخلف لا نريد أن ننهب! أنتم تقولون: إننا متخلفون. حسن جداً، أنتم الذين تنهبون تقدمتم، ونحن المنهبون تأخرنا! أنتم. أقول. وصلتكم إلى بوابة الحضارة وتنهبون الناس! الناس الآخرون لعلهم لم يصلوا إلى المستوى الذي يؤهلهم لأن تعطوهم الحرية! التامة يقول: إن هؤلاء لم يصلوا إلى ذلك الحد الذي يمكنهم من التمتع بالحرية! لم يصلوا إلى ذلك الحد! أنا لم أفهم ماذا يعني؟! كيف لم يصلوا إلى ذلك الحد الذي يؤهلهم للتمتع بالحرية؟! الناس يصيحون: يا سيد، لماذا تقوم بتلك الأعمال الخاطئة؟! وهو يقول: هؤلاء لم يصلوا إلى ذلك؟ لم يصلوا إلى ذلك الحد، يجب أن لا يتكلموا؟ مهما ضربوهم على رؤوسهم فلا يتكلموا، حتى يصلوا إلى ذلك الحد الذي يمكن عنده من إعطائهم الحرية!؟

بلدنا ثار اليوم، وكلنا مسؤولون عن متابعة هذه الثورة. ابتداءً مني، أنا أحد الطلبة البسطاء، وانتهاء بكم أنتم الجامعيين، ومروراً بالكاسب والتاجر وكل شخص من أهل هذا البلد، علينا جميعاً أن نتابع أهالي بلدة هؤلاء حتى يتم إنجاز المطلوب. إنها مسألة منطقية يجب أن يتابعها البشر. هؤلاء يطالبون بالحقوق الأولية للبشر. الحق الأولي للبشر هو أن يكون حراً، أنا أريد أن يكون كلامي حراً، أريد أن (أكون) مستقلاً. أريد أن أكون سيداً لنفسي هذا هو كلامنا، هذا كلام في أي مكان تقولونه، يقبله الجميع منكم.

ونحن كلنا موظفون أن نتابع هذه المسألة، لنساعد الإخوة الذين يعطون القتلى، ويقدر استطاعتنا مهما تمكنتكم، ساعدوا أولئك الذين يخوضون الجهاد وكأنهم في ساحة حرب. اعملوا بأي شكل تتمكنون، بالقلم.. بالبيان.. بالتحدث بكل ما يمكن.. بالتظاهرات هذا هو كلامنا.

أسأل الله تبارك وتعالى التوفيق لكم جميعاً. وآمل أن (تكونوا) جميعاً أناساً مستقيمين ثوريين، واجهوا الفساد. وأن يصيبكم التوفيق ضمن رضا الله تبارك وتعالى، فالمطلوب أن تكون كل هذه الشعوب

شعباً قوية، تكون الشعوب قوية، تكون الشعوب مرفهة، إن شاء الله ستوفقون في الحصول على ذلك.

---

هوية الخطاب رقم . 31

فرنسا/ باريس/ نوفل لوشاتو: 8 ذي القعدة 1398هـ الموافق 11 أكتوبر 1978م.

الموضوع: عوامل أهداف الثورة الإسلامية

المناسبة: الرد على الإعلام المسموم لوسائل الإعلام الغربية فيما يتعلق بأهداف النهضة.

الحاضرون: جمع من الإيرانيين المقيمين في باريس .